دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى أبنائها
دراسة ميدانية في محافظة الدقهلية

هبه محمد عطيه المرسى
باحثة بقسم أصول التربية
كلية التربية – جامعة المنصورة

مقدمـــة

إن من أصعب التحديات التي يمكن أن يواجهها أي مجتمـــع، وتقـــف أمـــام تقدمـــه ونهضته هي انتشار ظاهرة الانحراف الفكري والابتعاد عن التوسط والاعتدال في التفكيـــر، وما يترتب عليه ذلـــك مـــن ظهـــور الفـــتن والـــصراعات وتـــشتت الاتجاهـــات وتعـــدد المذاهب الفكرية، الأمر الـــذي يـــؤدى إلـــي ضعف قوة الأمة وضياع عزتها وهدم كيانها، وبالتالي يهدد أمنها واستقرارها، فتعم الفوضى والاضطرابات ويعيش أبناء الوطن في خوف من سفك دمائهم البريئـــة (الـــصالح، ٢٠٠٨، ٨).

وإذا أرادنا التغلب على هذه الظـــاهرة لا يأتي ذلك إلا عن طريق نشر ثقافة الأمـــن الفكري، فهو السبيل الوحيـــد الـــذي يجنـــب مجتمعنـــا أخطـــار وويـــلات الانحـــراف الفكري(عبد الحميد، الصراف، ٢٠١٦، ٤٠).

وهنـــا تـــؤدى مؤســـسات التنـــشئة الاجتماعية والتربوية دورًا بارزًا في تحقيـــق وإرساء الأمن الفكري، وذلك عـــن طريـــق إعدادها لأفراد المجتمع فكريًا وعمليًـــا بمـــا يتواكب مع متطلبـــات العـــصر(المطيـــري، ٢٠١٧، ٦٥-٦٦).

وتعد الأسرة أساس الهـــرم التربـــوي والمسئولة بشكل مباشر عـــن غـــرس القـــيم الأخلاقية والمعتقدات الـــسليمة فـــي نفـــوس النشء، فهي أول من يحتضن الفرد ويكـــسبه احتياجاته التي بها يتسنى له الاشـــتراك فـــي معترك الحياة (أبو صباح، ٢٠١٤، ٢٧٠).

إن الأسرة هي المـــسئول الأول عـــن تشكيل الفرد منذ ولادته وإعـــداده جـــسمانيًا وعقليًا لتضعه على الطريق الصحيح ليتمتـــع بشخصية سوية، فعليها إعداد الأفراد ليواجهوا صعوبات الحياة في مجتمعاتهم، وهنا تلعـــب العلاقات الأسرية دورًا هامًـــا فـــي تكـــوين شخصية الفرد.(Gežová, 2015, 45-50)

بناء على ما ســـبق تبلـــورت فكـــرة الدراسة الحالية حول دور الأسرة في تحقيـــق الأمن الفكري لدى أبنائها.

مشكلة الدراسة:

تحظي العلاقة بـــين الأمـــن الفكـــري والأسرة اهتمام كبيـــر مـــن قبـــل القـــائمين والمهتمين بالشأن الأمنـــي بمعنـــاه الـــشامل

خصوصًا في الوقت الراهن بما يحتويه من طفرة غير مسبوقة في مجال المعلومات والاتصالات، وما ظهر على الساحة من تيارات واتجاهات تدعو إلى العنف والتكفير وترويع الآمنين والقتل والتفجير، كما تدعو إلى العزلة الاجتماعية والابتعاد عن تطورات المجتمع المعاصر (الجحني، ٢٠٠٤، ١٥٧).

وإن الأسرة هي المصنع الرئيس الذي تصاغ فيه مكونات شخصية الفرد بجوانبها المختلفة، وهذا الأمر في حد ذاته سبب كافي لاختيار الأسرة لأهميتها في تحقيق الأمن الفكري لدى أبنائها.

وهناك العديد من المؤتمرات والدراسات التي أوصت بضرورة تحقيق الأمن الفكري، حيث أوصى مؤتمر الأمن الفكري بجامعة الزقازيق بعنوان "تحقيق الأمن الفكري- الوقاية من العنف والإرهاب بوضع استراتيجية للوقاية من التفكير المنحرف" (٢٠١٧) عن طريق:

١- التركيز على التنشئة الاجتماعية القائمة على المحبة والدفء والاحترام والتقدير والبعد عن الإساءة والعنف.
٢- تعزيز لغة الحوار في التربية النفسية الاجتماعية.
٣- عمل برامج إرشادية ووقائية من قبل المتخصصين لتعديل الأفكار والسلوكيات المنحرفة لدي الشباب الهش من المجتمع والقابل للاستقطاب.
٤- تفعيل خطاب الأمل والحب والتفاؤل من خلال مؤسسات الدولة المختلفة.

كما أكدت بعض الدراسات السابقة مثل دراسة (عبد الوهاب، ٢٠١٦)، ودراسة (مرسي، ٢٠١٦)، دراسة (عبد الحميد، الصراف، ٢٠١٦) على أهمية تحقيق الأمن الفكري وذلك في المؤتمر العلمي السادس والدولي الثاني بعنوان "التربية العربية وتعزيز الأمن الفكري في عصر المعلوماتية (الواقع والمأمول) " بجامعة المنوفية.

بناء على ما سبق تتضح أهمية دراسة قضية الأمن الفكري وقيام الأسرة بتحقيقه.

وعليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

ما دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى أبنائها؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

١- ما الإطار المفاهيمي للأمن الفكري؟
٢- ما واقع دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى أبنائها؟
٣- ما الصعوبات التي تواجه الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى أبنائها؟
٤- ما التصور المقترح لدور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى أبنائها؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى وضع تصور مقترح لدور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى أبنائها وذلك من خلال:

١- التعرف على الإطار المفاهيمي للأمن الفكري.

٢- التعرف على واقع دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى أبنائها.

٣- الكشف عن الصعوبات التي تواجه الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى أبنائها.

٤- تقديم تصور مقترح لدور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى أبنائها.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من خلال:

١- حيوية الموضوع الذي تتناوله باعتبار أن الأمن الفكري يأتي على رأس قائمة الضروريات الأولية في حماية أبناء الأسرة من التيارات الفكرية الضالة والهدامة.

٢- أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة في وقاية أبناءها من الانحراف وتحصين أمن المجتمع واستقراره.

٣- إسهامها في التعرف على الصعوبات التي تواجه الأسرة أثناء قيامها بدورها في تحقيق الأمن الفكري لدي أبنائها، والتي إن تم التغلب عليها ستكون سببًا في تقدم وتنمية واستقرار المجتمع.

٤- كونها إحدى الإسهامات الجادة التي تنشد نشر ثقافة الأمن الفكري وتحقيقه من قبل جميع مؤسسات تربية النشء في المجتمع.

٥- سوف تفيد نتائج هذه الدراسة في كل من:

- المهتمين بمجالي التربية والأمن نظرًا لأهمية تحقيق الأمن الفكري أثناء تربية النشء بشكل شامل ومتكامل لجميع جوانب الحياة.
- فتح مجالات عديدة لإجراء دراسات أخرى في نفس المجال ولكن من زوايا مختلفة.
- التعامل الواعي الموضوعي مع التيارات الفكرية والثقافية الجديدة على مجتمعنا المصري.

منهج الدراسة:

وفقًا لطبيعة الدراسة وأهدافها سوف يتم استخدام المنهج الوصفي في وصف وتحليل وتفسير واقع الأساليب التربوية للأسرة المستخدمة في تحقيق الأمن الفكري لدى أبنائها والصعوبات التي تواجهها من أجل وضع تصور مقترح.

أداة الدراسة:

تم تصميم استبانة موجهة لأولياء الأمور بهدف الوقوف على واقع الأساليب التربوية للأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى أبنائها والصعوبات التي تواجهها.

عينة الدراسة:

إجمالي عينة الدراسة (٤٨٧) ولى أمر، وتشكلت العينة من الآتي:

عينة من أولياء الأمور من مجالس الأمناء والآباء والمعلمين في بعض مدارس الثانوي العام بإدارات تعليمية مختلفة بمحافظة الدقهلية (٢٥٠) ولى أمر.

وتم اختيار عينة من أحد الأندية الصيفية بمحافظة الدقهلية (النادي الاجتماعي بإستاد المنصورة الرياضي حوالي (٢٣٧) ولى أمر.

مصطلحات الدراسة:

من أهم المصطلحات المستخدمة في الدراسة ما يلي:

الأمن الفكري "Intellectual Safety":

ويعرف الأمن الفكري بأنه هو "شعور الدولة والمواطنين باستقرار القيم والمعارف والمصالح وكل ما يشكل الحماية للمجتمع، ووحدة السلوك الفردي والجماعي في تطبيقها والتصدي لكل من يعبث بها"(الهماش، ٢٠٠٩، ٧).

ويذكر آخر أنه"الحصانة الفكرية ضد مختلف الانحرافات الفكرية التي تخالف عقيدة أو هوية أو قيم أو مصالح المجتمع وتكون تلك الحصانة من خلال إجراءات يقوم بها الفرد والمجتمع بمؤسساته"(الدوسري، ٢٠١٣، ٢٠١).

بينما يرى آخر بأنه هو "سلامة أفكار ومعتقدات الإنسان الدينية والسياسية مما قد يشكل خطرا على نظام الدولة وأمنها وهذا يؤدى إلى الارتقاء بفكره ويحقق أمانه الشخصي، والذي ينعكس على مجتمعه بالاستقرار والأمن في جميع مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والتعليمية وغيره"(الوشاحي، ٢٠١٥، ٤٨٥).

التعريف الإجرائي للدراسة الحالية:

وعليه يمكن تعريف الأمن الفكري إجرائيًا بأنه: "تنشئة أبناء الأسرة الواحدة على الأفكار الصحيحة وحمايتهم من أي انحراف يمثل تهديدًا للأمن الوطني بجميع مقوماته وتحصينهم من التيارات الفكرية المنحرفة والمتطرفة".

الدراسات السابقة:

تم عرض الدراسات السابقة في محورين :

المحور الأول: الدراسات العربية:

١- دراسة محمد (٢٠١٢) بعنوان " دور ممارسة الأنشطة الثقافية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب

جامعة قناة السويس دراسة ميدانية".

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الأنشطة الثقافية التي يمارسها الطلاب بجامعة قناة السويس وأهميتها في تحقيق الأمن الفكري لطلابها.

واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت استبانة على عينة من طلاب جامعة السويس تتكون من الفرقة الثالثة والرابعة من كليتي التربية بالعريش والعلوم الزراعية والبيئية بالعريش، وذلك بهدف التعرف على واقع الأنشطة الثقافية التي تمارس بالجامعة، ومدى فاعلية الأنشطة في تحقيق الأمن الفكري لطلاب الجامعة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١. أن نسبة مشاركة طلاب كلية التربية بالعريش(١٧,٣%)، ونسبة مشاركة كلية العلوم الزراعية والبيئية (٢٨%)، وهي تمثل نسبة مشاركة منخفضة من الطلاب في الأنشطة الثقافية في الجامعة.
٢. أن أكثر ممارسة الطلاب للأنشطة الثقافية جاءت على النحو التالي بالترتيب: البحث والاطلاع في مكتبة الكلية، ثم حضور محاضرات ثقافية، ثم حضور ندوات، ثم المشاركة في إصدار مجلات الحائط، ثم الاشتراك في مسابقات ثقافية، وأخيرًا المشاركة في إقامة معارض ثقافية متنوعة كمعرض الكتاب.
٣. غياب المتابعة المستمرة من قبل الجامعة للأنشطة الثقافية التي يمارسها الطلاب بالكلية، للتعرف على إيجابيات تلك الأنشطة ومحاولة تدعيمها، ومواطن الخلل فيها ومحاولة علاجها.
٤. تم رصد العديد من المعوقات التي تحول دون ممارسة طلاب الجامعة للأنشطة الثقافية ومنها ما هو متصل بالأمور التنظيمية والإدارية والإشراف الفني على تلك الأنشطة، ومنها ما هو متصل بواقع دراسة الطلاب بالكلية.
٥. أن ممارسة طلاب الجامعة للأنشطة الثقافية تسهم إلى حد ما في تحقيق الأمن الفكري.

٢- دراسة محمد (٢٠١٣) بعنوان "دور الجامعة في تفعيل الأمن الفكري التربوي لطلابها دراسة ميدانية ".

هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تلعبه المقررات الدراسية في تفعيل الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة من خلال وجهة نظر الطلاب وهيئة التدريس.

واستخدمت المنهج الوصفي، وطبقت استبيان خاص بالطلاب وآخر خاص بخبراء التربية وعلم النفس.

وكانت عينة الدراسة (٧٨) فرد من خبراء التربية وعلم النفس من رؤساء الأقسام وأعضاء هيئة التدريس، وقد تم اختيار العينة بشكل عشوائي حيث انقسمت العينة إلى (٥٨) من الذكور، (٢٠) من الإناث وعدد طلاب عينة الدراسة (٤٢٦) ذكورًا وإناثًا.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١- أن هناك قصورًا بشكل كبير في قيام أعضاء هيئة التدريس بدورهم في مساعدة الطلاب في التمييز ما بين الثقافات والتيارات الفكرية الوافدة علينا، وما بين النافع والضار منهما، وتبصير الطلاب وتحذيرهم من الفكر المنحرف والعواقب الإجرامية للخارجين على معايير المجتمع وآدابه وقيمه.

٢- أن المناهج الدراسية التي تم وضعها من قبل أعضاء هيئة التدريس لم تكن كفاية فيما يتعلق بشمولها للأفكار المرتبطة بالأمن الفكري بالشكل الذي يحصن الطلاب من الانزلاق في طريق الانحراف الفكري.

٣- أكد أفراد العينة على ضعف دور أعضاء هيئة التدريس في تبصيرهم بالمعني الحقيقي للفكر المنحرف، وما يهدف إليه، وما هي الأساليب الإجرامية التي يتخذها حاملي هذا الفكر لجذب أعضاء جدد، وتوضيح مدى أهمية حماية الفكر من المفاهيم المغلوطة التي قد تؤدي إلى العنف والتطرف.

٣- دراسة رفاعي (٢٠١٦) بعنوان "تصور مقترح لدور كليات رياض الأطفال في تحقيق الأمن الفكري لدى طالباتها ".

هدفت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لدور كليات رياض الأطفال في تحقيق الأمن الفكري لدى طالباتها.

واستخدمت المنهج الوصفي، وكانت عينة الدراسة (٢٥٤) طالبة من طالبات كليات رياض الأطفال في محافظات المنيا والقاهرة والمنصورة. وطبقت استبانة للتعرف على واقع تحقيق الأمن الفكري من وجهة نظر الطالبات بكليات رياض الأطفال.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

هناك الكثير من المعوقات التي تتعلق بقصور أعضاء هيئة التدريس والأنشطة الطلابية وكذلك المجتمع الخارجي في تحقيق الأمن الفكري لطالبات كليات رياض الأطفال مع ضعف الكليات في القيام بدورها.

المحور الثاني: الدراسات الأجنبية:

١- دراسة (Nakpodia, 2010) بعنوان "الثقافة وتطوير المناهج في المدارس النيجيرية".

هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم الثقافة وأنواعها المتعددة ودراسة أثر الثقافة على التعليم وكيفية الاستفادة منها في تطوير المناهج الدراسية، وكيفية الاستفادة من الثقافة كأحد الطرق المؤدية إلى ترسيخ الأمن الفكري، وما هو المقصود بمفهوم الأمن الفكري والعلاقة بين التراكم الثقافي والمعرفي في عقل الطالب وما يؤديه من تحقيق للأمن الفكري لديه، وأجريت الدراسة على المدارس النيجيرية بتدقيق الرؤية في المناهج الدراسية المعتمدة، حيث أكدت على استخدام الثقافة كأحد الأسس التربوية، وما يقتضيه ذلك من تحديث للمناهج لترسيخ مبادئ الأمن الفكري باستخدام ثقافة المجتمع النيجيري في المدارس.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١- أن الاهتمام بالثقافة كأساس تربوي يعد من أمثل الطرق إلى تعريف التلاميذ بثقافة المجتمعات وأنواعها ومتغيراتها.

٢- أن استخدام مكونات المناهج الدراسية وما تحتويها من ثقافات للمجتمع هي أحد الوسائل التي يستخدمها المعلم لغرس مبادئ الأمن الفكري لدى الطلبة.

٢- دراسة (Hawari & Adwan, 2011) بعنوان" دور الجامعات في مبدأ الاعتدال والأمن الفكري بين الطلاب: دراسة ميدانية عن جامعة الأغواط".

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى قيام المربين الجامعيين بدورهم في ترسيخ الأمن الفكري لدى الطلبة باستخدام مبدأ الاعتدال، وكيف يمكن للأسرة أن تسهم بدور فعال في ذلك الشأن، وطبقت استبانة على عينة عشوائية من (٤٠٠) من مسئولي الجامعة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

قيام إدارة الجامعة بدور هام وبارز في تعزيز مبادئ الاعتدال لدى الطلبة، وما أدى إليه من ترسيخ لمفهوم الأمن الفكري لديهم، كما نفذت الإدارة بعضًا من الأنشطة الطلابية التي أسهمت في الشأن ذاته.

٣- دراسة (Al Jaser, 2017) بعنوان "مساهمة معلمي اللغة الإنجليزية في متطلبات الأمن الفكري من وجهة نظر المعلمين والمشرفين في الرياض".

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى المساهمة التي يقدمها معلمي اللغة الانجليزية لطلاب المرحلة الثانوية لتعزيز الأمن الفكري لديهم، وذلك من وجهة نظر المشرفين والمعلمين، وإلى أي مدى يتم تدريب معلمي اللغة الانجليزية على القيام بهذا الدور،

وتكونت عينة الدراسة من (١٢٦) معلم لغة إنجليزية و(٢٥) مشرفا تربوي في مدينة الرياض، وذلك في خلال العام الدراسي ٢٠١٧/ ٢٠١٨، وطبقت الاستبانة كأداة للدراسة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أن هناك شبه إجماع من قبل المشاركين على مدى مساهمة معلمي اللغة الإنجليزية في تعزيز مفهوم الأمن الفكري لدى الطلبة، والتأكيد على أهمية تدريب معلمي اللغة الإنجليزية للقيام بدورهم هذا على الشكل الأمثل.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة، يمكن رصد العديد من جوانب التشابه والاختلاف مع البحث الحالي من خلال المحاور التالية:

١- اتفقت معظم الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في الآتي:

أ- اعتماد المنهج الوصفي.

ب- استخدام الاستبانة كأداة للدراسة.

٢- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في ما يلي:

تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة من حيث الموضوع والمضمون في إنها ستتناول دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى أبنائها.

٣- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في ما يلي:

أ- بناء فكرة الدراسة.

ب-اختيار عينة الدراسة وتحديدها.

ج- استفادت الباحثة من ما قدمته الدراسات السابقة من توصيات ومقترحات في اختيار عنوان الدراسة.

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للأمن الفكري:

- أسس الأمن الفكري:

للأمن الفكري أسس يقوم عليها، ومن خلال هذه الأسس نستطيع تحقيقه، ولابد من الاهتمام بها والعمل على تنفيذها بأفضل ما يكون، ولعل أبرز هذه الأسس ما يلي:

١- أنه قائم على ثوابت شرعية، فلاشك أن من يستمد قوته من قوة الشرع يحصل به على سعادة الدنيا والآخرة، وتتحقق منه الأمن والطمأنينة.

٢- أنه نهج السلف الصالح، فقد شهدوا نزول الخير والرسالة ولابد من الاقتداء والاهتداء بهم، فهم الجيل الذي زكاهم ربهم في كتابه.

٣- الاهتمام بشباب الأمة ووضعهم على الطريق الصحيح، وعدم التفريط في ذلك أو إهماله أو تركه لمن هو ليس أهلًا للقيام بهذا الأمر، واستخدام كل السبل

الممكنة كالتعليم ووسائل الإعلام الحديثة وغيرها (الجزار، علي، ٢٠١٦، ٧٨-٧٩).

٤- الحرص على إنشاء لقاءات وسبل للحوار المفيد الحر والسعي إلى نشر هذه الثقافة وتثبيت أركانها وترسيخ آدابها، بحيث يكون الحوار دائما متصلًا في ضوء النهار وليس في الظلام الدامس، وذلك لأن الحوار هو أهم سبل مناقشة وجهات النظر المختلفة بالدلائل والبراهين، وهو يفيد في تحقيق الأمن الفكري.

٥- تعميق روح المواطنة والانتماء للوطن، فالانتماء هو شعور بالمسئولية تجاه أمر معين مما يؤسس في النفس الإحساس بالولاء له، وهو من أهم أسس بناء الأمن الفكري لدى الفرد (العتيبي، ٢٠٠٩، ٣٦).

٦- تنمية مهارة التفكير لدى الفرد تكسبه مهارة التمييز بين الحق والباطل، وتعينه على معرفة كل ما يحقق له ولوطنه الخير، مما يؤدى إلى تنمية الأمن الفكري (أبو حميدي، ٢٠١٠، ٣٧).

- **أهمية الأمن الفكري:**

وتتضح أهمية الأمن الفكري في النقاط الآتية:

- أن الأمن الفكري أحد الأساليب الوقائية التي تقي المجتمع ويلات الجريمة الاجتماعية، وذلك لشعور الفرد والمجتمع بمدى خطورة الجريمة وتأثيراتها السلبية عليهما (نصر، ٢٠١٦، ٣٩٠).
- شيوع ازدواجية المعايير وسياسة الكيل بمكيالين التي طغت على الساحة العالمية والإقليمية، عند تطبيق العدالة والمساواة وحماية الحقوق والحريات في المجتمعات وانتشار الجمعيات التي ترفع شعارات براقة لا تمت إلى الواقع بصلة، كل ذلك يتطلب تحصين عقول أبناء المجتمع والوطن من كل فكر مزدوج وهوى ضال (شلدان، ٢٠١٣، ٤٥).
- أن الأمن الفكري يسمح بتوفير ظروف نفسية جيدة وضرورية للفرد مثل الشعور بالحرية والانتماء والقدرة على المشاركة الفعالة والبعد عن الضغوط والتهديدات الفكرية، مما ينتج عنه مواطن صالح (Herbst, 2010,30).
- لا يتحقق الإبداع والنمو الحضاري، ولا ترتقي الأمم إلا بإطلاق العنان للتفكير المبدع الحر ولا يتحقق ذلك إلا بتحقيق الأمن الفكري (عبد العزيز، ٢٠٠٩، ١٨٩).
- يعتبر الأمن الفكري من الوسائل الهامة التي تساعد على تنمية الفكر والسلوك القويم، مما يؤهل الأفراد والمجتمعات للمشاركة المتميزة والمنتجة في تطوير

وطنهم إلى أفضل ما يكون(نـــور، ٢٠٠٧، ٤٩-٥٠).

- يسهم الأمن الفكري في إيجاد حلولًا جذرية لبعض من مشكلاتنا المجتمعية والتعليميـــة ومنها مواجهة ظاهرة التسرب التعليمـــي، وخفض معدلات الجريمة وتعديل سلوكيات الأفراد، ورفع معدلات التفوق التعليمـــي، وتعزيز المواطنة والانتماء للوطن.
- إننا في أمس الحاجة إلى غرس قيم احترام الملكية العامة، وتقديم مصلحة الوطن على مصلحة الفرد، وحب الوطن، والحوار مع الآخر وغيرها من القيم النبيلة التي نحتـــاج إلى غرسها في الأجيال القادمـــة، ونحقـــق ذلك من خلال الأمن الفكري (القحطـــاني، ٢٠١١، ٦١).

- خصائص الأمن الفكري:

يتميز مفهوم الأمن الفكري ببعض الخصائص التي يتوقف عليها الإطار العام الذي يتحقق فيه وهى:

١- نسبي وليس مطلق، بمعني أنـــه يتـــأثر بالتغيرات الزمانية والمكانية والاجتماعية التي تحيط به، وتتنافس كافة المجتمعات في تطوير إمكانياتها للحفاظ على أمنهـــا الفكري (Schrader, 2004, 88).

٢- متغير، بمعني أنه لا يتصف بالثبات لأن الظروف والمعطيات الداخلية والخارجية للدولة تؤثر فيه، فهو مرتبط بعـــدد مـــن المتغيـــرات مثـــل المعتقـــدات الدينيـــة، والتوجهات السياسية وثقافة الدولة، وذلك في اتجاه ضبط وتحقيـــق نمـــط الأمـــن الفكري لكل مجتمع.

٣- ديناميكي متطور، بمعني أنـــه يتـــصف بالحركة الدائمة وليس الثبات، فإنه يتحول ويتطور ليأخذ شكلًا يتناسب وينسجم مـــع التطور التكنولـــوجي، وظهـــور أنظمـــة الجرائم المرتبطة بالإنترنت وما إلى ذلك مما يرتبط بأمن الوطن والدول وســـائر المجتمع البشري (أحمد، ٢٠١١، ٢٨٠-٢٨١).

٤- معقد ومتداخل، وليس كباقي أنواع الأمن الأخـــرى التـــي قـــد تتميـــز بالـــسهولة والبساطة، فهو مرتبط بالفكر أي بالعقـــل وما يرتبط به من حكمة أو فكر ضـــال، والفصل بينهما ليس بالأمر الهين، فهـــو يحتاج إلى عقل فطن وفكر نـــشيط، ولا يملك تلك الصفات إلا المؤهلـــون لـــذلك (أبو صباح، ٢٠١٤، ٢٦٩).

٥- منظم وليس مجرد عمل ارتجالي، ولـــه قواعد تطبيقية عملية تقوم على مرجعيات مسبقة، تتشكل من أسس دينيـــة ربانيـــة تتصف بالاستمرار والتنظيم (الخرجـــي، ٢٠١٣، ٦١).

٦- مرن، حيث تتجلي صفة المرونـــة فيـــه عندما نعرض أفكارنـــا ضـــد مواقـــف

الآخرين وأفكارهم في حوار بناء يتسم بقبول الآخر للوصول إلى الحقيقة المنشودة والطريق القويم، فعندما يحدث نقاش ما يكون هناك حاجة ماسة لتوضيح الموقف الشخصي وفي نفس الوقت القابلية لتبني أفضل الآراء (Butnor, 2012, 29).

- **مستويات تحقيق الأمن الفكري:**

ويمكن تقسيم متطلبات الأمن الفكري إلى مستويات وهى:

١- المستوى القومي:

حيث يتطلب تحقيق الأمن الفكري على المستوى القومي وضع استراتيجية وطنية مدروسة، ومنظمة بعيدًا كل البعد عن الاجتهادات الشخصية أو العشوائية على أن تكون شاملة لكل الأهداف القومية المطلوبة وقابلة للتطبيق، ويكون أهم أهدافها والغاية منها هو تحقيق الأمن الفكري المتفق مع مقاصد الشريعة محققًا الفكر المعتدل الوسطى، معززًا لقيم الانتماء والولاء بين جميع أفراد المجتمع رافعًا شعار المواطنة ومصلحة البلاد فوق الجميع، وحاميًا للأمن الوطني بجميع أشكاله في مواجهة العنف والإرهاب والانحراف الفكري (محمد، ٢٠١٣، ٩٧).

٢- المستوى المؤسسي:

حيث يتطلب تحقيق الأمن الفكري على المستوى المؤسسي الوصول إلى تعاون شامل وكامل بين جميع مؤسسات الدولة الرسمية وغير الرسمية لتنفيذ وتطبيق الاستراتيجية الوطنية المراد منها تحقيق الأمن الفكري والتي تستمد مشروعيتها من الأصول الشرعية والوطنية لكي تلقي القبول والرضا من أفراد المجتمع ومؤسساته، ومن ثم تنفيذها، ومن تلك الأصول على سبيل المثال: أن تكون مستمدة من الدين القويم ومبتعدة عن الغلو والابتداع، داعمة للوحدة الوطنية، مانعة لأسباب الفرقة والانقسام والتعصب والطائفية، داعية إلى بث قيم التسامح والحوار الديمقراطي والانتماء للوطن بما يحقق الأمن الشامل (عبد القادر، ٢٠١٦، ٢٩٥).

٣- المستوى النظامي:

حيث يقتضى تحقيق الأمن الفكري على المستوى النظامي أن تنطلق استراتيجية تحقيقه من مواد وقوانين النظام الأساسي للدولة، ومنها على سبيل المثال: أن تلتزم الدولة بتحقيق الأمن لمواطنيها والمقيمين على أرضها، ويتضمن ذلك التزام الدولة بحماية وحفظ ثوابت العقيدة، كما تنطلق تلك الاستراتيجية من أهمية الأمن الوطني وهو شرط من شروط استقرار الوطن في سبيل

تحقيق الوحدة الوطنية ومنع الفرقة والانقسام (الثوينى، ٢٠١٤، ٩٨١).

ويعد من أهم متطلبات تحقيق الأمن الفكري على هذا المستوى إعلاء مبدأ الاعتدال والوسطية، ومنع كل أشكال الانحراف الفكري على أن تلتزم كافة مؤسسات الدولة الدينية والتربوية العمل طبقًا لذلك، مع الرقابة المستمرة للتابعين لهذه المؤسسات لمعرفة مدى تحقق هذه المبادئ، والعمل على محاربة أي فكر متطرف أو شاذ طبقًا لبرامج وخطط توعوية لتحقيق أسمي الغايات وهي تحقيق الأمن الفكري (المالكي، ٢٠٠٩، ٥٨-٥٩).

- **مراحل تحقيق الأمن الفكري:**

وسيتم عرض المراحل بالتفصيل:

١- مرحلة الوقاية:

وتتم هذه المرحلة عن طريق المؤسسات الأولية والثانوية للتنشئة الاجتماعية وذلك باتخاذ كافة أشكال الإجراءات والضمانات لمنع الانحراف منذ البداية المبكرة، وذلك وفقًا لاستراتيجيات مدروسة محددة الغايات والأهداف بدقة كاملة (الدليمي، ٢٠١٥، ٣٥٧)، كما يحشد لهذه المرحلة جميع الإمكانات المتاحة وطاقات العمل، والبرامج واضحة الخطوات والمراحل، وجهود الجهات المسئولة عن التنفيذ، وتقييم الأداء وتعديل المسار في حالة الضرورة، يأتي كل ذلك في ضوء المستجدات والمتغيرات على الساحة سياسيًا واقتصاديًا وثقافيًا، وفي ضوء أيضًا المتغيرات المستقبلية التي يجب الأخذ بها في الاعتبار، وعلى الدولة بجميع مؤسساتها سواء الرسمية وغير الرسمية بأن تعمل على تحقيق الأمن الفكري الذي هو الغاية والهدف لتوفير الأمن في جميع أنحاء الوطن (الوشاحي، ٢٠١٥، ٤٩٩).

كما يمكن في مرحلة الوقاية استخدام الإعلام وغيره من وسائل الاتصال الحديث لعمل تعبئة عامة بالمجتمع ضد أي فكر منحرف أو معتقد باطل، وتوعية جميع المواطنين بتطرف هذه الأفكار وما تشكله من خطورة على أمن الدولة والأمة بصفة عامة، مما يؤدى إلى تعاون المجتمع بجميع أطيافه للتصدي لمثل هذه الأفكار والمعتقدات ورفضها وعدم الانخداع بها (ربيعان، ٢٠١٧، ١٣٢).

٢- مرحلة المناقشة والحوار:

في بعض الأحيان قد لا تتوج جهود الوقاية بالنجاح في التصدي للفكر الشاذ، وبالتالي تنتشر مثل هذه الأفكار بين بعض الأفراد فيؤمنون بها، ثم يعملون على نشرها واستقطاب أفراد جدد من داخل المجتمع، ويتوقف مدى نمو الفكر الشاذ وشيوعه على مستوى يقظة مؤسسات الدولة الأمنية

والدينية، ومع بدء ظهور مثل تلك الأفكار يتطلب ذلك التدخل السريع والفوري من علماء ومفكري الأمة، وكذلك الباحثين في جميع المجالات والأجهزة الأمنية محاولين بجهود مكثفة الوقوف ضد تلك الأفكار، وذلك من خلال فتح قنوات للحوار الحر والبناء مع معتنقي هذه الأفكار باستخدام كافة قنوات الاتصال المتاحة لبيان الحقيقة مدعومة بالحجة والدليل المقنع.(المطيري، ٢٠١١، ٨٥).

ومن هنا يتضح لنا مدى أهمية هذه المرحلة في تحقيق الأمن الفكري، إذ أن معركة الأفكار ومواجهة الفكر بالفكر والحجة بالحجة باستخدام الحوار البناء والموضوعي القائم على أصول علمية مستخدمًا الدليل الساطع والبرهان، هي من أصعب المعارك التي قد تواجه المجتمع، ولكنها في النهاية تثمر بقناعات سليمة ومعتقدات صحيحة لتحقيق الأمن الفكري في المجتمع (الثويني، ٢٠١٤، ٩٨٣).

٣- مرحلة التقويم:

تأتى هذه المرحلة بعد مرحلة الحوار والمناقشة لتقييم ما تحمله عقول الأفراد من فكر منحرف، ومدى خطورته وما يترتب عليه فتقوم الجهات المعنية بالعمل على تقويم الانحراف بجميع الوسائل، بعد أن فشل الحوار في الوصول إلى عدول الآخر عن فكره المنحرف، وتستخدم مؤسسات الدولة كافة السبل التي لا تتعارض مع الضوابط الشرعية في ذلك(محمد، ٢٠١٣، ٩٩).

ونستنتج من هنا الفارق بين تقييم الفكر وتقويمه، فالمقصود بالتقييم هنا هو تقدير لمدى خطورة الفكر المنحرف باعتباره خارجًا عن مسار الفكر المعتدل القائم على الحجة والبرهان، ثم يأتي بعده تقويم هذا الفكر أي تعديل مساره وتصحيحه بما يتناسب مع العقل السديد والفكر الرشيد.

٤- مرحلة المساءلة والمحاسبة:

وفي هذه المرحلة ننتقل بأصحاب الفكر المنحرف من مستوى الحوار والنقاش والتقويم إلى مرحلة جديدة حيث يُسألون عما يعتنقونه من فكر هدام، وتتولى الأجهزة الرسمية تنفيذ أحكام القضاء وما بها من حكم شرعي ضد حاملي تلك الأفكار وذلك لتأمين المجتمع وتحصينه من أي خطر يهدده، فليس من المعقول أن نترك مثل هؤلاء المنحرفين دون حساب أو عقاب بعد أن بذلنا معهم جميع المحاولات لتقويمهم وإقناعهم بمدى فساد فكرهم، فلو تركناهم دون حساب لتسبب ذلك في خلل أمني وكارثة اجتماعية بسبب انتشار هذه الأفكار واستقطاب منحرفين جدد، مما قد يزيد الأمر صعوبة في العلاج والمكافحة.(المالكي، ٢٠٠٩، ٥٦)

٥- مرحلة العلاج والإصلاح:

بعد أن تم عقاب المنحرف فكريًا، يتم إجراء حوار مكثف معه في مكان اعتقاله وذلك باستخدام العلماء المؤهلين فكريًا في كافة التخصصات المرتبطة بالفكر المنحرف، ومحاولة إقناعه بالعدول عن فكره السابق باستخدام الحجة والدليل، وذلك للوصول إلى مراجعات فكرية عن هذا المعتقد الخاطئ، هذا هو المقصود بالعلاج والإصلاح.

وقد طبقت هذه الفكرة ونفذت بنجاح مع قيادات الجامعات الإسلامية في المعتقلات المصرية، وصدر حينها كتب تتضمن تلك المراجعات.

كما كان للمملكة العربية السعودية نجاحات في هذا المجال، وتم نشر هذه المراجعات باستخدام وسائل الإعلام المسموعة والمرئية بالمملكة، وتراجع الكثير من قادة مثل هذه الجماعات عما كانوا يؤمنون به من خطأ وأعلنوا ذلك صراحة (الدليمي، ٢٠١٥، ٣٥٩).

ومما سبق يتضح أن المراحل السابق ذكرها ينبغي أن تطبق وبشكل فعال وملموس في جميع مؤسسات الدولة، فيجب عليها الضرب بيد من حديد على جميع الأفراد المنحرفين لمنعهم من انته كما كان للمملكة العربية السعودية نجاحات في هذا المجال، وتم نشر هذه المراجعات باستخدام وسائل الإعلام المسموعة والمرئية بالمملكة، وتراجع الكثير من قادة مثل هذه الجماعات عما كانوا يؤمنون به من خطأ وأعلنوا ذلك صراحة (الدليمي، ٢٠١٥، ٣٥٩).

ومما سبق يتضح أن المراحل السابق ذكرها ينبغي أن تطبق وبشكل فعال وملموس في جميع مؤسسات الدولة، فيجب عليها الضرب بيد من حديد على جميع الأفراد المنحرفين لمنعهم من انتهاك الأمن والإخلال به، مهما تتطلب ذلك حتى لو اضطرت الدولة إلى منعهم من مخالطة باقي أفراد المجتمع، وذلك اتقاء لشرهم، وذلك جنبًا إلى جنب مع دعوة المخطئ بشكل متكرر حتى يتوب ويرجع عن خطئه مع استمرار مناقشته مناقشة هادئة علمية على أسس سليمة حتى يتبين له الحق ويهتدي إلى الرشد.

المحور الثاني: بعض الصعوبات التي تواجه دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى أبنائها:

يقصد بها كل ما يعيق أو يقف دون تحقيق واجبات الأسرة تجاه أبنائها داخليًا أو خارجيًا (حكيم، ٢٠٠٨، ٩١).

من بين تلك الصعوبات التالي:

١- ضعف المستوى الثقافي للوالدين:

إن من أهم العوامل التي تؤثر في تربية الأبناء وقد تقف عائقًا أمام الوالدين في الارتقاء بفكر أبنائهم هو ضعف المستوى

الثقافي للوالدين، فكلما ارتفع مستواهم الثقافي وازدادت معارفهم، كلما كانوا أكثر إلماما وإحاطة بما يحتاجه الأبناء في مراحل نموهم المختلفة، إذ يصبحون أكثر قدرة على تحليل سلوك أبنائهم وردود أفعالهم، وما هو نافع لهم من العوامل الحديثة والتقنيات، وكلما ضعف مستواهم الثقافي كلما ابتعدوا عن مواكبة العصر الحديث وما يحتويه من صعوبات، وقد يقعوا في أخطاء تعوق نمو أبنائهم وتكيفهم وتوافقهم مع أسرتهم ومجتمعهم (الصغير وآخرون، ٢٠١٦، ١٢).

٢- ضعف المستوى الاقتصادي:

تعيش معظم الأسر في ظروف اقتصادية صعبة وذلك بسبب قلة الدخل وارتفاع الأسعار ومتطلبات الحياة، والذي استدعي من الوالدين أن يعملوا لفترات زمنية أطول، أو ربما أن يقضوا معظم يومهم في العمل وذلك على حساب الوقت المتبقي للنوم والراحة، وهكذا ينقضي اليوم ليبدأوا في الغد رحلة جديدة من الشقاء، ومع كل هذا يفقد الآباء يومًا بعد يوم متعة الحياة، فلا وقت لديهم للرحلات ولا الترفيه والترويح والتنزه، بل لا وقت لديهم إلا لاستكمال المتطلبات الضرورية لحياة أبنائهم(الخولي، ٢٠١١، ١٤٢-١٤٣).

ومع تلك الظروف الاقتصادية الصعبة ظهرت على الساحة تيارات فكرية مضللة فاسدة تقوم باستغلال مثل هذه الظروف لتنشر أفكارهم الهدامة المخالفة لتعاليم الدين بما تسبب خلل في الأمن الفكري(أبو حميدي، ٢٠١٠، ٤٠).

٣- ضعف أساليب التنشئة الأسرية:

إن الجهل بالأساليب الصحيحة للتنشئة والتربية الأسرية يترتب عليه خلل مزمن في التربية يؤدى إلى إعاقة فكرية بالأبناء دون قصد من الآباء، يأتي ذلك إما عن طريق الوصاية والحجر على آرائهم بدافع من الخوف على مصيرهم، والتشكيك المفرط في إمكاناتهم وقدراتهم، بما يحول دون إثراء قدراتهم الفكرية وملكاتهم العقلية، وبما يؤدى إلى ضعف تحمل المسئولية لديهم، وغياب الثقة بالنفس لتكون المحصلة فرد عاجز متردد مذبذب في قراراته(الحاج، ٢٠١١، ١٧٦).

أو عن طريق إهمال الأبناء بشكل تام بدافع إعطاءهم الحرية المطلقة، وعدم تقييدهم بضابط من عادات وتقاليد مما يترتب عليه مخاطر كبيرة منها انحراف الأبناء وسوء أخلاقهم وكل هذه من الأساليب الخاطئة في مجال التنشئة والتربية (القاسم، ٢٠٠٥، ٩٥-١٠٣).

٤- انتشار البطالة في المجتمع:

إن للفقر آثار مدمرة على العلاقات الأسرية إذ يصيبها بالعجز الاجتماعي،

ويدمرها، وينشر الانحرافات وجرائم الأحداث بين أبنائها، ويرتفع معه معدل الوفيات لتكون النهاية بانهيار الزواج وانحلال الأسرة (رشوان، ٢٠٠٣، ١٠٥)، كل ذلك يزرع في الفرد الشعور بالكره تجاه مجتمعه، وبالنقمة على مؤسساته، إذ أن الفقر والبطالة يمثلان مدى فشل الحكومة في سد الحاجات الأساسية لأفراد المجتمع، مما يشحن نفوس الأفراد بالحقد تجاه المجتمع، ويجعلهم فريسة سهلة باستغلالهم من قبل جماعات العنف والتطرف والإرهاب (زين العابدين، ٢٠١٥، ٦٩٩).

٥- رفقاء السوء:

تكمن خطورة رفقاء السوء على تربية الأبناء وتنشئتهم، حيث يشكلون خطرًا كبيرًا على ما غرسته الأسرة في أبنائها من حسن الخصال وفضائل الأخلاق، إذ أنهم سبب رئيس في جعل الكثير من أبناء الأسرة سالكين لطريق الانحراف غارقين في بحور التطرف، حيث يزرعون فيهم الأفكار المنحرفة والهدامة، ويسعون بهم إلى الضلال (الغامدي، ٢٠١٤، ٣٠).

٦- وسائل الإعلام:

إن كثير من وسائل الإعلام الحديثة صارت منبرًا تدعو منه جماعات الفكر المنحرف والضلال إلى أفكارهم، وتوجهاتهم ويهاجمون من خلاله من يخالفهم ويقف ضدهم، كما أن هذه الوسائل أصبحت شكلًا من أشكال أدوات الصراع الثقافي والعسكري (زين العابدين، ٢٠١٥، ٦٩٩).

ويجب على الأسرة أن تعمل على حماية أبنائها من متابعة أي مواد إعلامية تدعو إلى سوء الأخلاق والرذائل والأفكار المتطرفة والسلوكيات المنحرفة التي تدعو إلى العنف، فعليها اختيار نوع المواد الإعلامية التي تبث عن طريق أجهزة الإعلام والفضائيات وبرامج الإنترنت والحاسوب إذا أرادت أن تحقق أمنًا فكريًا لأبنائها (أبو حميدي، ٢٠١٤، ١٤٢).

المحور الثالث: بعض الأساليب التربوية التي يجب أن تستخدمها الأسرة لتحقيق الأمن الفكري لدى أبنائها:

إن الأساليب التي يسلكها الوالدان في تربية أبنائهم هي التي تشكل اتجاهاتهم نحو مجتمعهم إيجابًا وسلبًا، وهي تتضمن الممارسات التي يمارسها الوالدان أثناء قيامهم بواجباتهم تجاه أبنائهم (Trenas, et al, 2013, 205-213).

ويمكن توضيح بعض من هذه الأساليب فيما يلي:

١- أسلوب الحوار:

إن للحوار قيمة إنسانية وحضارية عظيمة وعلى الوالدين أن يمارسوه في تربية أبنائهم، وأن يعملوا به ويجعلوه منهجًا في حياتهم معهم، ليس هذا فقط، بل ويجب على

الأمة كلها أن تجعله وسيلة بناء شخصية أبناءها، ففيه كشف للحقائق، وإيضاح للمعاني، وعن طريقه نبث في أبنائنا روح المحبة والألفة وبه نعودهم على قيم النظام والتعاون (الثقفي، ٢٠٠٤، ٣٥٧-٣٥٨).

٢- أسلوب التربية بالملاحظة:

إن الأبناء هم ثمرة الحياة، وتتحمل الأسرة الكثير من المشقة والتعب لكي تصل بهم إلى النتيجة المنشودة، ومن أعظم أساليب تربية الأسرة لأبنائها وتنشئتهم بشكل صحيح هي التربية بالملاحظة، والتي تحتاج من الوالدين الجهد الكبير والصبر العظيم والذكاء، إذ لو غفل الآباء عن أبنائهم ولم يكونوا ملمين بكل تفاصيل حياتهم صغيرة كانت أو كبيرة لأدت تلك الغفلة إلى انحراف الأبناء وسلوكهم مسالك السوء، وهنا يندم الآباء حيث لا ينفع الندم (عليش، ٢٠١٢، ١١٨).

٣- أسلوب التربية بالقدوة الحسنة:

إن من أسباب ضياع الأبناء وانحرافهم هو فقدانهم للقدوة الحسنة في القائمين على تربيتهم، إذ أن الإنسان مخلوق وفي طبيعته التقليد ومحاكاة الغير، فالأبناء وخصوصًا في صغرهم يقلدون الكبار تقليدًا أعمى، فلو وجدوا في الآباء الخلق الحسن والسلوك الصحيح والتصرفات الراشدة لأخذوا منهم تلك الطباع، ولصار الآباء نبراسًا يضئ لأبنائهم في ظلمات الطريق (الحسن، ٢٠١٣، ٤٣)، لذلك لابد أن يمثل الوالدين لأبنائهم قدوة لهم سلوكًا وفكرًا، ويشكلون مصدرًا للمعلومات والاهتمامات والحماية لهم (Blazevic, I, 2016, 42-49).

٤- أسلوب القصة:

تتميز القصة باحتوائها على بعض العناصر الهامة لجذب انتباه الأبناء مثل التشويق والإثارة وعرض المواعظ والعبر من خلال أحداثها ولكن يجب على الآباء اختيار القصة المناسبة لأعمار الأبناء ومستوى الإدراك والفهم عندهم وذلك لكي تحقق هدفها المنشود تربويًا (القاسم، ٢٠٠٥، ٦٧-٦٨)، وهي تمثل طريقًا غير مباشر لغرس الفضيلة ومكارم الأخلاق والبعد عن الرذائل، إذ فيها تتجسد روح المثل الأعلى والأعمال الخيرة البطولية في أبطالها، مما يجعل فهم القيم الحسنة أمرًا ميسورًا لإدراك الأبناء (لجنة البحوث والدراسات، ٢٠٠٥، ٦٣).

٥- أسلوب الثواب والعقاب:

يعتمد هذا الأسلوب إما باستخدام الثواب في التربية من خلال مكافأة الأبناء والتقرب إليهم عن طريق مدحهم والثناء عليهم وذلك تحفيزًا لهم وتعزيزًا لسلوكهم الحسن وهو من أقوى وأنجح العلاجات في تقويم النفس البشرية، إذ يساعد على تنمية إيجابيات الشخصية وتحقيق الذات، وغرس

القيم الفاضلة ليس فقط في نفوس الصغار بل والكبار أيضا، وعلى هذا يجب على المربين أن يحددوا الطرق المثلي للثواب حسب احتياجات شخصية الأبناء سواء كانت هذه الحاجات معنوية أو مادية (علـيش، ٢٠١٢، ١٣٢).

أو باستخدام العقاب والذي ننظر إليه هنا على أنه شكل من أشكال تقويم الأبناء، فهو ليس إجراء انتقامي منهم، وإنما سبيل إلى ترويض وتهذيب نفوسهم(عبد الله، ٢٠١٤، ١٢-١٣).

ثانيًا: الدراسة الميدانية والنتائج:

تم تصميم استبانة لمعرفة واقع الأساليب التربوية للأسرة المستخدمة لتحقيق الأمن الفكري لدى أبنائها والصعوبات التي تواجهها، حيث تم اختيار عينة من أولياء الأمور من مجالس الآباء والمعلمين في بعض مدارس الثانوي العام بإدارات تعليمية مختلفة بمحافظة الدقهلية، وأيضًا في أحدي الأندية الصيفية لعمل الدراسة الميدانية، وبعد التأكد من صدق وثبات الاستبانة وتطبيقها على العينة ، جاءت النتائج كما يلي:

١- مدى أهمية وحيوية موضوع الأمن الفكري حيث أنه هو الحصن الحصين والسد المنيع الذي يقف أمام أي فكر منحرف أو سلوك شاذ قد يصيب أبناءنا ويفسد على المجتمع أمنه وسلامته.

٢- يتميز الأمن الفكري بعدة خصائص يأتي من أهمها أنه نسبى وليس مطلق، وأنه متغير حسب ظروف ومعطيات العصر، كما أنه دينامي متطور معقد، ومتداخل، وهو أيضا منظم ودقيق، وهو مسئولية مشتركة بين الفرد والمجتمع .

٣- لكي نحقق الأمن الفكري بشكل سليم لابد أن يمر بعدة مراحل هامة وضرورية هي: مرحلة الوقاية، مرحلة المناقشة والحوار، مرحلة التقويم، مرحلة المحاسبة والمساءلة القانونية، وأخيرًا مرحلة العلاج والإصلاح .

٤- يتطلب تحقيق الأمن الفكري تضافر جهود جميع مؤسسات الدولة على المستوى القومي والمؤسسي والنظامي ليصبح الأمن الفكري وتحقيقه هدفًا وطنيًا وسمة قومية .

٥- هناك قصور في استخدام الأسرة لبعض الأساليب التربوية التي بها يتحقق الأمن الفكري يأتي منها أسلوب التربية بالملاحظة، وبالقدوة الحسنة، وكذلك أسلوب العادة، وأسلوب القصة وأسلوب الديمقراطي والشورى، وأخيرًا أسلوب الثواب والعقاب والتي يجب على الأسرة أن تهتم بتفعيل تلك الأساليب .

٦- أن هناك قصور من الأسرة في القيام بدورها بشرح مفهوم الأمن الفكري

وإيصاله بشكل مبسط للأبناء، كما أن هناك قصور في توضيح أبعاد اعتناق أفكار منحرفة لبعض التيارات الفكرية الموجودة على الساحة، فيجب على الأسرة الاهتمام باستخدام الأساليب التربوية المناسبة التي تساعدها في ذلك الجانب .

٧- هناك العديد من الصعوبات التي تواجه الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى أبنائها والتي يكاد أن يكون عليها إجماع من واقع نتائج الدراسة نذكر منها على سبيل المثال ضعف المستوي الثقافي للوالدين، وضعف المستوي الاقتصادي للأسرة ، البطالة ووسائل الإعلام.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية:

١- أبو حميدي، علي بن عبده (٢٠١٠). أسس الأمن الفكري في التربية الإسلامية، **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب**، السعودية، المجلد (٢٧)، العدد (٥٢)، ديسمبر.

٢- أبو حميدي، علي بن عبده (٢٠١٤). إسهام الأسرة في تحقيق الأمن الفكري: رؤية إسلامية، **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب**، السعودية، المجلد (٣٠)، العدد (٦١)، ديسمبر.

٣- أبو صباح، الطيب نور الهدى (٢٠١٤).المؤسسات التربوية ودورها في تحقيق الأمن الفكري: رؤية تأصيلية، **مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، السودان، المجلد (٢)، العدد (٢).

٤- أحمد، بن عيسى(٢٠١١).الجزائر والأمن الفكري (الواقع والأفاق)، **مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية**، الجزائر، العدد (٩)، ديسمبر.

٥- الثقفي، محمد بن حميد (٢٠٠٤). دور الأسرة في الوقاية من الجرائم الإرهابية ومقاومتها، **مجلة السجل العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب**، السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المجلد (٣)، إبريل.

٦- الثوينى، محمد بن عبد العزيز(٢٠١٤). دور المعلم الجامعي في تحقيق الأمن الفكري لطلابه في ضوء تداعيات العولمة، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**–السعودية، المجلد (٧)، العدد (٢)، أبريل.

٧- الجحني، علي بن فايز (٢٠٠٤). وظيفة الأسرة في تدعيم الأمن الفكري، **مجلة الفكر الشرطي**، الإمارات، المجلد (١٢)، العدد (٤)، يناير.

٨- الجزار، نجفة قطب، علي، أحمد عبد الهادي يوسف(٢٠١٦). برنامج أنشطة إثرائية مقترح في التاريخ قائم على السبورة التفاعلية لتعزيز الأمن الفكري لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، **بحث منشور في المؤتمر العلمي السادس والدولي الثاني التربية العربية وتعزيز الأمن الفكري في عصر المعلوماتية (الواقع والمأمول)**، كلية التربية، جامعة المنوفية، من ١١-١٢ أكتوبر.

٩- الحاج، بلقاسم (٢٠١١). دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري داخل المجتمع الجزائري، **مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية**، الجزائر، العدد (٩)، ديسمبر.

١٠- الحسن، رشيد ناجي (٢٠١٣). الأسرة والقدوة، **مجلة الوعي الإسلامي**، الكويت، العدد (٥٨٢)، السنة (٥١)، ديسمبر.

١١- حكيم، عبد الحميد بن عبد المجيد (٢٠٠٨). دور الأسرة في تحقيق الأمن، **مجلة البحوث الأمنية**، السعودية، المجلد (١٦)، العدد (٣٨)، يناير.

١٢- الخرجي، خالد عبد العزيز عبد الله (٢٠١٣). الآليات الاجتماعية لتعزيز الأمن الفكري لدي المؤسسات الإصلاحية في المجتمع السعودي دراسة ميدانية، **رسالة دكتوراه**، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

١٣- الخولي، سناء (٢٠١١). **الأسرة والحياة العائلية**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

١٤- الدليمي، حسين عبد عواد (٢٠١٥). دور الإعلام في تعزيز الأمن الفكري عند الشباب، **مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية** – العراق، المجلد (٦)، العدد (٢٣).

١٥- الدوسري، راشد بن ظافر بن راشد (٢٠١٣). دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز الأمن الفكري لدي المتعلمين في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، **مجلة رابطة التربية الحديثة**، المجلد (٥)، العدد (١٧)، أبريل.

١٦- ربيعان، سعود حمود (٢٠١٧). دور المدارس الحكومية في تعزيز الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية، **مجلة القراءة والمعرفة، مصر**، العدد (١٩٢)، أكتوبر.

١٧- رشوان، حسين عبد الحميد أحمد (٢٠٠٣). **الأسرة والمجتمع " دراسة في علم اجتماع الأسرة"**، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

١٨- رفاعي، إيمان عبد الحكيم (٢٠١٦). تصور مقترح لدور كليات رياض الأطفال في تحقيق الأمن الفكري لدى طالباتها، **رسالة ماجستير**، كلية رياض الأطفال، جامعة المنيا.

١٩- زين العابدين، فاطمة عبد الهادي علاء الدين (٢٠١٥). دور الأسرة ومؤسسات المجتمع المدني في الوقاية من التطرف والإرهاب "دراسة ميدانية على المجتمع الأردني"، **مجلة التربية التربوية والنفسية والاجتماعية**، جامعة الأزهر، العدد(١٦٣)، الجزء (٣)، إبريل.

٢٠- شلدان، فايز كمال (٢٠١٣). دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها وسبل تفعيله، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، فلسطين، المجلد (٢١)، العدد (١)، يناير.

٢١- الصالح، سعدي محمد (٢٠٠٨). **المسئولية التربوية للأسرة في تحقيق الأمن الفكري**، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

٢٢- الصغير، أحمد حسين، العموش، أحمد فلاح، بطاينة، أسامة محمد (٢٠١٦). الأدوار التربوية للأسرة في مجتمع الإمارات، مجلة **شئون اجتماعية**، الإمارات، المجلد (٣٣)، العدد(١٣١).

٢٣- عبد الحميد، عبد الله عبد الحميد، الصراف، رهام محمد (٢٠١٦). تصور مقترح للتغلب على التحديات التي تواجه معلم التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري بالمرحلة الثانوية، **بحث منشور في المؤتمر العلمي السادس والدولي الثاني التربية العربية وتعزيز الأمن الفكري في عصر المعلوماتية (الواقع والمأمول)**، كلية التربية، جامعة المنوفية، من ١١-١٢ أكتوبر.

٢٤- عبد العزيز، عبد العزيز السيد (٢٠٠٩). دور مناهج التاريخ في تحقيق الأمن الفكري في عصر المعلومات، **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس**–السعودية، المجلد (٣)، العدد (٤)، أكتوبر.

٢٥- عبد القادر، التهامي محمد إبراهيم متولي (٢٠١٦). تطوير دور جامعة الأزهر في تعزيز الأمن الفكري، **بحث منشور في المؤتمر العلمي السادس والدولي الثاني التربية العربية وتعزيز الأمن الفكري في عصر المعلوماتية (الواقع والمأمول)**، كلية التربية، جامعة المنوفية، من ١١- ١٢ أكتوبر.

٢٦- عبد الله، فاطمة عبد الرحمن (٢٠١٤). دور الأسرة في التربية الرشيدة للنشء، **مجلة العلوم والبحوث الإسلامية**، جامعة السودان، المجلد(١٥)، العدد(١).

٢٧- عبد الوهاب، أماني عبد المقصود (٢٠١٦). الدور التربوي والاجتماعي للمؤسسات التربوية في تعزيز الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي، بحث منشور في المؤتمر العلمي **السادس** و**الدولي الثاني التربية العربية** و**تعزيز الأمن الفكري في عصر المعلوماتية (الواقع** و**المأمول)**، كلية التربية، جامعة المنوفية، من ١١-١٢ أكتوبر.

٢٨- العتيبي، غازي بن الحميدي بن عيسي (٢٠١٣). دور مديري الأندية الصيفية في نشر الأمن الفكري من وجهة نظر المعلمين العاملين بها " مشرفو المجالات " بمدينة الرياض، **مجلة رسالة التربية وعلم النفس** – السعودية، العدد (٤٣)، صفر.

٢٩- عليش، ناهد (٢٠١٢). **تربية الأولاد** " **وسائل** و**أهداف**"، القاهرة: مكتبة وهبة، ط٢.

٣٠- الغامدي، على بن محمد بن زهيد(٢٠١٤). دور المؤسسات التربوية في رفع المسئولية الأمنية عند الطلاب، **مجلة البحوث الأمنية، السعودية**، المجلد(٢٣)، العدد(٥٩)، أكتوبر.

٣١- القاسم، خالد بن عبد الله (٢٠٠٥). **دور الأسرة في تربية الأولاد ووقايتهم من الانفتاح الإعلامي**، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

٣٢- القحطاني، غانم مذكر عائض (٢٠١١). المتغيرات البيئية وتوكيد الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، **مجلة البحوث النفسية** و**التربوية**، جامعة المنوفية، المجلد (٢٦)، العدد (١).

٣٣- لجنة البحوث والدراسات (٢٠٠٥). **الإبداع في تربية الأولاد**، المنصورة: شروق للنشر والإبداع.

٣٤- المالكي، عبد الحفيظ بن عبد الله (٢٠٠٩). الأمن الفكري: مفهومه، وأهميته ومتطلبات تحقيقه، **مجلة البحوث الأمنية** – السعودية، المجلد (١٨)، العدد (٤٣)، أغسطس.

٣٥- محمد، عبد الناصر راضي (٢٠١٣). دور الجامعة في تفعيل الأمن الفكري التربوي لطلابها دراسة ميدانية، **مجلة كلية التربية**، جامعة سوهاج، العدد (٣٣)، يناير.

٣٦- محمد، علاء عبد الوهاب محمد (٢٠١٢). دور ممارسة الأنشطة الثقافية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب

جامعة قناة السويس دراسة ميدانية، **رسالة ماجستير**، كلية التربية بالعريش، جامعة السويس.

٣٧- مرسي، شرين عيد (٢٠١٦). الآليات التربوية والثقافية لتدعيم القوة الناعمة وتعزيز الأمن الفكري في عصر المعلوماتية، **بحث منشور في المؤتمر العلمي السادس والدولي الثاني التربية العربية وتعزيز الأمن الفكري في عصر المعلوماتية (الواقع والمأمول)**، كلية التربية، جامعة المنوفية، من ١١-١٢ أكتوبر.

٣٨- المطيري، حمد سعد حمد (٢٠١١). دور الأنشطة الطلابية في تحقيق الأمن الفكري: دراسة من وجهة نظر طلاب جامعة القصيم، **رسالة ماجستير**، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، السعودية.

٣٩- المطيري، سعد محمد عوض فلاح (٢٠١٧). دور الإدارة الجامعية في مواجهة مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طلبة جامعة الكويت، **مجلة القراءة والمعرفة** – مصر، العدد (١٨٥)، مارس.

٤٠- المؤتمر القومي الأول لجامعة الزقازيق (٢٠١٧). " تحقيق الأمن الفكري – الوقاية من الإرهاب "، ٢٦-٢٧ أبريل.

٤١- نصر، محمد يوسف مرسي (٢٠١٦). دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية بمحافظة الغربية، **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس** – السعودية، العدد (٧٢)، أبريل.

٤٢- نور، أمل محمد أحمد عبد الله محمد (٢٠٠٧). مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

٤٣- الهماش، متعب بن شديد بن محمد (٢٠٠٩). استراتيجية تعزيز الأمن الفكري، بحث مقدم **للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري** "**المفاهيم والتحديات**"، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود، ٢٢-٢٥ جماد الأول.

٤٤- الوشاحى، غادة السيد السيد (٢٠١٥). دور كلية التربية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلابها دراسة ميدانية، **مجلة كلية التربية**، جامعة أسيوط، المجلد (٣١)، العدد (٣)، أبريل.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

45- Al Jaser, Afaf Mohammed (2017). English Language Teachers' Contribution to Intellectual Safety Requirements from Teachers and Supervisors' Perspective in Riyadh,

Arab Universities in Reinforcing the Principle of Moderation among Arab Youth".

50- Herbst, S. (2010). Rude democracy: Civility and incivility in American politics. Philadelphia , P.A: **Temple University Press**.

51- Nakpodia, E.D. (2010): Culture and Curriculum development in Nigerian Schools, African Journal of History and Culture (ATH).

52- Schrader, Dawn E.(2004)." Intellectual Safety, moral atmosphere, and epistemology in college classrooms." **Journal of Adult Development**, 11(2).

53- Trenas, R., Félix, A., Osuna, P., José, M., Herruzo Cabrera, J., & Ruiz Olivares, R. (2013). A review about parenting style and parenting practices and their consequences in disabled and non disabled children

American Journal of Educational Research, Vol. 5, No. 5.

46- Blazevic, I. (2016). Family, peer and school influence on children's social development. **World Journal of Education**, 6(2).

47- Butnor, A. (2012). Critical Communities: Intellectual Safety and the Power of Disagreement. **Educational Perspectives**, 44.

48- Gežová, K. C. (2015). Father's and Mother's Roles and Their Particularities in Raising Children. **Acta Technological Dubnicae**, 5(1).

49- Hawari, Meraj and Adwan Nasser. (2011). The Role of Universities in the Principle of Moderation and Intellectual Safety among Students: A Field Study on University of Laghouat, Algeria. **The studies of the conference of "The Role of**